جماليات تنوع خط البسملة في القرآن الكريم

م. وسام جاسم حسين بنانه
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

م.م. زينا رحيم نعمة
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول

مشكلة البحث:-

للقرآن الكريم مكانة مميزة عند المسلمين وقد نال منهم عناية خاصة في المجالات التي تتعلق بعلومه كافة، ومنها ذلك الجانب المتعلق بإخراجه الشكلي المتضمن لطريقة الكتابة والزخرفة والعناصر التزيينية المرافقة لها.والبسملة واحدة من العناصر التيبوغرافية المهمة في الصفحة القرآنية قد أولاها الخطاطون على مر العصور عناية خاصة في ترتيب بنيتها الشكلية بما يتوافق مع مكانتها المعنوية والمكانية لاسيما عندما تكون جزءاً من الصفحة القرآنية.وفي ضوء ما تقدم فقد حدد الباحثان مشكلة بحثهما بالسؤال التالي:-(ما هي الجماليات التي يمكن ان تحققها البسملة في الصفحة القرآنية)؟

أهمية البحث:-

قد يفيد البحث في الحقل المعرفي الخاص في فنون الخط العربي والتصميم عن طريق ايجاد علاقات وروابط شكلية تتعلق بشكل البسملة وأبعادها وألوانها وعلاقة ذلك بمكانها داخل الصفحة القرآنية وما يترتب عليه من علاقات تجاورية مع ما يحيطها من آيات وفواصل واطارات وضرورات الصفحة التصميمية.ومن جانب آخر فانه يمثل الأهمية التي لقتها البسملة من قبل الخطاطين واستمرارهم ببذل الجهود لأجل اختيار الأجمل منها والأكثر تناغماً مع الصفحة القرآنية ولأجل اظهار المكانة المعنوية الرفيعة التي تتمتع بها البسملة في نفوس المسلمين.

أهداف البحث:-يهدف البحث الى:-

الكشف عن السمات الجمالية الشكلية والمكانية للبسملة وأثار ذلك على الصفحة القرءانية.

حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي (جماليات تنوع خط البسملة في القرآن الكريم) بالمدة من (1970م) الى (2010م) في العراق.

تحديد المصطلحات:-

1. الجمال : يذكره الرازي بأنه (الحُسْن) (11ص11)، ويذكره ابن منظور (الجمال مصدر والفعل جمل، لقوله تعالى: "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون"*)(2ص126)، وعرفه شوكت بأنه (انسجام بين جزئيات الشكل وكلياته بما ترتاح له العين وتقبله النفس ككل،لاحاجة به الى زيادة أو نقصان)(4ص11).

2. البسملة: ذكرها الرازي (بسْمل) الرجل اذا قال بإسم الله يقال قد أكثرت من (البسملة) أي من قول بإسم الله (11ص53).

وفي ما يتعلق بالتعريف الإجرائي فان الباحثان لم يجدا في حدود اطلاعهما تعريفاً لمصطلح (تنوع خط البسملة) لذلك عرفاها اجرائياً بأنها (التعدد والتغيير في طريقة كتابة بسم الله الرحمن الرحيم التي تسبق كل سورة من سور القرآن الكريم).

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

البسملة واهميتها الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم أول اية تقرأ عندما نفتح القران الكريم من أوله بل حتى لو لم تكن في الصفحة القرآنية بسملة وكانت الصفحة امتداداً لآيات احدى السور المباركة يجب علينا ان نبدأ بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم ثم نستمر بقراءة ما يتيسر من الآيات المباركة، ولعل رب العزة والجلال اراد بالايحاء الأول الى رسوله الكريم بأية (اقرأ باسم ربك الذي خلق) أن يعلمه ابتداء القراءة واستفتاح القراءة باسمه سبحانه وتعالى بغض النظر عن ماهية تلك القراءة ان كانت لرسائل أو عقود أو مبايعات أو كتب ونحوها فضلا عن كونها واجبة القراءة في حال قراءة ايات القران الكريم.ذلك لأهميتها المعنوية في نفس القارئ الذي يستحضر في داخله مقومات الرحمة الإلهية التي تناله عند ابتداء القراءة بذكر الله ورحمته الواسعة لكل شيء، إذ يشعر

بالراحة والطمأنينة في نفسه، وكان العرب قبل الاسلام يفتتحون كتبهم بـ(باسمك اللهم) حتى نزل قوله تعالى (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) فاستفتح بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصارت سنة بعده وصار يكره ان يكتب كتاباً أو غيره حتى يبدأ بالبسملة (14ص217).ولعل من أهم الأمور التي دفعت الكتاب الأوائل لتحسين الخط في القرآن الكريم هي الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال أهل البيت عليهم السلام فيما يتعلق بهذا الأمر، إذ يقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) (كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع)(16ص54) بمعنى انقطعت عنه البركة الإلهية، وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال (فضّلتُ ببسم الله الرحمن الرحيم)، وعندما سُئل عن البسملة قال (هو اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب)(9ص17)، كذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (اذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله عز وجل ملائكتي اكتبوا نفسه الى الصباح) هذا ببركة التسمية التي لاتقتصر آثارها الايجابية على العبد في الدنيا فحسب بل تمتد الى الثراء رصيد حسناته في الأخرة بإذنه تعالى، وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال (افتحوا أبواب الطاعة بالتسمية).ان الأحاديث الشريفة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصوص البسملة وآثارها كثيرة جداً ذلك لأهميتها الدينية والعقائدية والنفسية للإنسان المسلم ولولا هذه الأهمية ما ذكرها رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى انما يتحدث بما يريده رب العزة والجلال لكل أمر مهم، (والبسملة هي مفتاح الأعمال وقد وجب تقديمه في أول الكلام المقصود من مكاتبة أو ولاية وغير ذلك تبركاً بالابتداء بها تيمناً بذكرها وتعظيماً لاسم الله تعالى وتوقيراً له)(6ص6).

لخط سمة الفن الاسلامي الجمالية

لعل من أهم مميزات الفن الإسلامي هو تفرده بخاصية كتابة الحروف العربية على وفق منهج له من الجمال ما يمكنه من أسر الأنظار بشكل تعجز عن تحقيقه كل كتابات العالم ألا وهو فن الخط هذا الذي سخّره الكتاب على مرّ السنين منذ عصر صدر الاسلام لخدمة الاسلام متمثلاً بكتاب الله العزيز القرآن الكريم، إذ دأب الكتاب الأوائل على تجويده وتحسينه بكل ما أوتوا من قوة لامن عند انفسهم فقط وانما من حثّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للمسلمين عموماً ولاسيما الكتاب عن طريق حديثه الشريف الذي ينطلق من وصفه لكتابة البسملة ليمتد الى آفاق الكتابة عموماً، إذ يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) (ألق الدواة، وحرّف القلم، وانصب الباء، وفرّق السين، ولا تغوّر الميم، وحسّن الله، ومد الرحمن، وجوّد الرحيم)*(16ص402).

* **الق الدواة:** بمعنى حضّر محبرة قلمك، **حرّف القلم:** أي اجعل قطته منحرفة، **أنصب الباء:** أي اجعل الباء منصوبة وطوّل المسافة بينها وبين السين، **فرق السين:** أي ميّز أسنانه عن الباء، **لا تغوّر الميم:** بمعنى لا تمدّ الفراغ الذي بداخله، **حسّن الله:** بمعنى أكتبها في أجمل وأوضح صورة، **مد الرحمن:** أي ضع مسافات بين حرف وآخر، **جوّد الرحيم:** بمعنى اكتبها في أوضح صورة على وفق الملاحظات السابقة.وبعد هذا الحديث الشريف من أهم ما يدفع المسلمين الى التجويد والتحسين في الكتابة لاسيما اذا انتبهنا الى ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يكتب القرآن الكريم بنفسه ظاهراً، إلا انه أسس لطريقة كتابة القرآن الكريم باللطف الإلهي، إذ لا تقتصر هذه التوجيهات على كتابة القرآن فحسب بل هي قواعد واصول تنسحب الى الاستخدامات الكتابية كافة علمنا اياها سيد العالمين والعارفين رسول رب العالمين الذي علمه شديد القوى.ولعله عن هذا الطريق استمر الخط العربي على خطى التطور الذي لاتشوبه العيوب من حسن الى أحسن منتقلاً بين العصور من الكتابات بصوبتها المدنية والمكية مروراً بالخطوط الكوفية التي تألقت بأجمل أشكالها في خط المصاحف المتنوعة حتى أطلق عليه اسم الخط الموزون (10ص5)، وانتهت جودة الخط على رأس السنة الثلاثمائة للهجرة الى الوزير (أبي علي محمد ابن مقلة) المتوفى سنة (328هـ) الذي يعتبر المهندس الأول للخط العربي فهو الذي ابتكر القوانين والقواعد لكل حرف وبنسب محددة على أساس حرف الألف ولهذا سمي الخط الموزون بـ(الخط المنسوب)(5ص70) وان هذه النسبة هي ذاتها في الفن الكلاسيكي الذي اتخذ من جسم الانسان مقياساً للجمال (12ص65)، وقد جاء بعد ابن مقلة الكاتب الشهير (ابن البواب) المتوفى سنة (413هـ)، اذ امتهن الخط وأبدع في كتابة خط الثلث وخط (المحقق) المشتق من خط الثلث، وفي نهاية القرن السابع الهجري جاء الخطاط ياقوت المستعصمي وهو من أعلام فن الخط العربي والمجوّدين له بأسلوب جديد في كتابة خط (المحقق والريحاني) اذ حلّ بديلاً عن طريقة ابن البواب في كتابة هذا النوع من الخط.وبعد الخط السمة الجمالية التي تميز بها الفن الاسلامي عن طريق استخداماته المتنوعة في المجالات كافة، المعمارية والتزيينية والوظيفية لاسيما تلك التي تتعلق بالشكل، اذ يكتسب قيمته من سمو المضامين البليغة في التعبير البصري عنها عبر خط آيات من القرآن الكريم ولذلك حاول الخطاطون تأكيد دورهم الفني والتاريخي في تقديم الخط العربي بأروع صورة (7ص45) فالموضوع الصوري قائم على عنصرين متلاحمين هما المرئي وهو الشكل والمقروء وهو النص (15ص13) وان الدافع والحافز الذي يوجه الخطاطين نحو الابداع والتجويد هو اعتزازهم بعقيدتهم ودينهم متمثلاً بالقرآن الكريم وما يحوي بين دفتيه لذلك فهم يتنافسون لأجل انتاج ما هو أجمل وأروع من

المصاحف من حيث الدقة والجمال في الاخراج الشكلي الخارجي والداخلي متمثلاً بالأساليب التصميمية المتبعة على مرّ السنين في تصميم الصفحات بين البسملة والآية من جهة والصفحة القرآنية عموماً من جهة أخرى.

تنوع الخطوط في الصفحة القرآنية

تحمل الحروف العربية من الخصائص الجمالية ما يجعلها تتأقلم ضمن أي مناخ شكلي سواء أريد به تأدية أغراض جمالية أم وظيفية أو الإثنين معاً، يحدد ذلك نوع الخط والهدف منه، وفي مجال بحثنا فإن كتابة القرآن الكريم قد استقرت منذزمن بعيد على نوع واحد من الخط ألا وهو خط النسخ، ذلك لما يمتلكه هذا النوع من قابلية على تأدية الهدف الوظيفي المرتبط بسهولة القراءة مباشرة، إلا ان هناك بعض المصاحف التي تميزت باحتوائها على نوعين أو أكثر من الخطوط في كتابة اياتها (شكل/1).ومهما كان من نوع خط مستخدم في خط القرآن إلا أنها جميعاً تتفق على مبدأ اتقان رسم الحروف والكلمات وبالتالي قراءتها قراءة صحيحة حافلة بالتذوق الرفيع (3ص159) الذي يستقي من جلال الآيات الشريفة وجمالها ما يزيده جمالاً الى جماله الشكلي.ان مرونة الحرف العربي ساعدت الخطاطين على تجويده وقد دفعهم الى هذا ايمانهم بعقيدتهم الدينية والتبرك بكتابة القرآن الكريم وآياته، ويبين لنا (الشكل/1) استخدام الخطاط خط الثلث في أول سطر من الصفحة ثم خمسة أسطر بخط النسخ ثم أعاد الفكرة مرة ثانية في وسط الصفحة وأسفلها بهدف كسر الجمود أو الرتابة في الصفحة القرآنية إذ تدعى هذه العملية في التصميم بالتكرار المتناوب، اما (الشكل/2) فقد بدأ بخط النسخ وجعل خط الثلث في وسط الصفحة وعاد مرة أخرى لخط النسخ في أسفلها محاولاً جعل عين القارئ تتنقل بين آيات الصفحة الواحدة بأكثر من شكل كتابي الأمر الذي يضفي جمالاً شكلياً عند التنقل بين الآيات من شكل خطي الى آخر بهدف كسر الرتابة والجمود الذي قد يشعر به القارئ فضلاً عن كونه يمثل حاجزاً وفاصلاً طبيعياً للصفحة، و(الشكل/3) يمثل صفحة قرآنية كتبت بسملتها بالخط الكوفي وآياتها بخط النسخ، اذ ان المصمم هنا قد استخدم عنصر اللون للتأثير على الصفحة القرآنية ايجاباً باستخدامه للون الأحمر في تلوين لفظة الجلالة اينما وجدت في الصفحة وذلك لتمييز اسم الله عن باقي الكلمات واضفاء نوع من البهجة والسرور على الصفحة القرآنية وللتمتع بالألوان عند التنقل بين كلمات السورة (8ص160) كذلك فان التميز اللوني يبرز أهمية لفظة الجلالة لباقي الكلمات كونها نقطة جذب واستقطاب جمالي للصفحة (13ص95-96)، أما (الشكل/4) فهو يمثل أشكالاً متنوعة ومختلفة لخط البسملة اذ استخدمت كل واحدة منها في بداية سورة من سور القرآن الكريم للدلالة على التنويع الشكلي والاضفاء الجمالي الذي يعزز قيمة الخط العربي في قابليته على التنوع والتجديد وليس الرتابة والجمود ولم تقتصر على نوع أو اثنين الخط بل شملت أنواع الخط العربي كافة البسيطة والمعقدة.ومما تجدر الاشارة اليه ان المتعلمين لفن الخط عند انتهائهم من دروس تعلم أبجدية أي واحد من أنواع الخطوط وعلاقة الحروف ببعضها وطرق ربطها بكلمات فإن أول جملة يعكفون على كتابتها واتقان رسمها هي (بسم الله الرحمن الرحيم)، إذ يستقون منها البركة والقوة النفسية التي تدفعهم للمضي في كتابة الآيات والأحاديث والنصوص المختلفة بحسب نوع الخط الذي تعلموه.

الدراسات السابقة

1- **دراسة محمود عباد الجبوري: خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتى عصر ابن البواب / اطروحة دكتوراه / كلية الآداب / بغداد 1991**.اذ تناولت الدراسة التطورات الفنية في القرآن الكريم، وعملية التدوين في عصر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتطور الخط في مصاحف العصر الأموي والقرن الثالث الهجري والشكل والاعجام وعمليات التذهيب والزخرفة للمصاحف.

2- **دراسة هنادي سالم محمد الجبوري: اتجاهات تصميم البسملة في الخطوط العربية / رسالة ماجستير / كلية الفنون الجميلة / بغداد 2004.**

إذ هدفت الدراسة الى الكشف عن اتجاهات تصميم البسملة في الخطوط العربي، غير المرتبطة بالقرآن الكريم أي التي لاتستهدف الاستخدام في صفحات القرآن الكريم وانما أشكالاً لتراكيب مختلفة مضمونها البسملة بأنواع الخط العربي كافة، وتوصلت الدراسة لنتائج خاصة تتعلق بكل واحد من أنواع الخط العربي على حده، ونتائج عامة تتعلق بأشكال التراكيب الخطية التي تستهدف الأداء الجمالي بالدرجة الأساس وليس البسملة السطرية التي تستهدف الأدائين الجمالي والقرائي كونها مرتبطة بالصفحة القرآنية، وبذلك فهي تختلف عن بحثنا الحالي كونه يهدف الى ابراز السمات الجمالية للبسملة في الصفحة القرآنية تحديداً.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهجية البحث: اتبع الباحثان المنهج التحليلي الوصفي للعينة الممثلة لخصائص المجتمع الأصلي بغية الوصول الى تحقيق أهداف بحثهما.

مجتمع البحث: اقتصر مجتمع البحث الحالي على جماليات التنوع في خط البسملة داخل الصفحة القرآنية في (العراق وتركيا وسوريا)، ونظراً لكثرة المصاحف المطبوعة وغير المطبوعة التي حصل عليها الباحثان من خلال ارشيفهما، كذلك لتشابه عدد كبير منها فقد اعتمدا في اختيار عينات البحث على اسلوب الاختيار القصدي.وعند الاستقراء والتأمل للنماذج المتوفرة من المصاحف استطاع الباحثان ان يحددا المتغيرات الشكلية التي تميز العينات المدروسة بعضها عن بعض وكذلك تمييز صفات كل عينة منها، والمتغيرات هي:-

1- عدد الخطوط المستخدمة في كل نسخة.
2- نوع الخط المستخدم في كل نسخة.
3- قياس القلم.
4- طول البسملة في السطر.
5- نوع المد.

طريقة اختيار العينة: جرى اختيار العينة باسلوب الاختيار القصدي للعينة الممثلة لخصائص المجتمع الأصلي، وقد تم استبعاد الصفحات المتشابهة سواء في شكل البسملة أو تنوعها داخل النسخة الواحدة، وعلى هذا الأساس فقد اختار الباحثان (5) عينات قصدية كونها نماذج تلبي متطلبات البحث الحالي.

مصادر جمع المعلومات: استطاع الباحثان جمع ما يخص مجتمع بحثهما من خلال ما يأتي:-

1- المصادر والمراجع والدوريات التي تهتم بمواضيع بالخط العربي.
2- نماذج مختلفة من صفحات القرآن الكريم، حصل عليها الباحثان عن طريق ارشيفهما المتعلق بالخط العربي والزخرفة خلال مسيرتهما الفنية والعلمية.

أداة البحث: حدد الباحثان أداة بحثهما باستمارة تحليل العينة على وفق المنهج العلمي بغية تحقيق أهداف بحثهما (ملحق/1).

صدق الأداة: من أجل التأكد بأن استمارة التحليل صالحة لتحليل ما وضعت لأجله، فقد عرض الباحثان الاستمارة على مجموعة من الخبراء* لمعرفة مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف البحث، وبعد مناقشة الخبراء في مفرداتها تم الاتفاق على صلاحية فقراتها للتطبيق بنسبة (95%)**.

*الخبراء

1- أ.د. عباس جاسم الربيعي/تدريسي/كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل.
2- أ.م.د. محمد علي علوان/تدريسي/كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل.
3- أ.م.د. صفا لطفي عبد الأمير/تدريسية/كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل.

**النسبة المئوية لحساب صدق الأداة على أساس معادلة كوبر وهي:-
عدد مرات الاتفاق / عدد مرات عدم الاتفاق 100

عينة رقم (1)

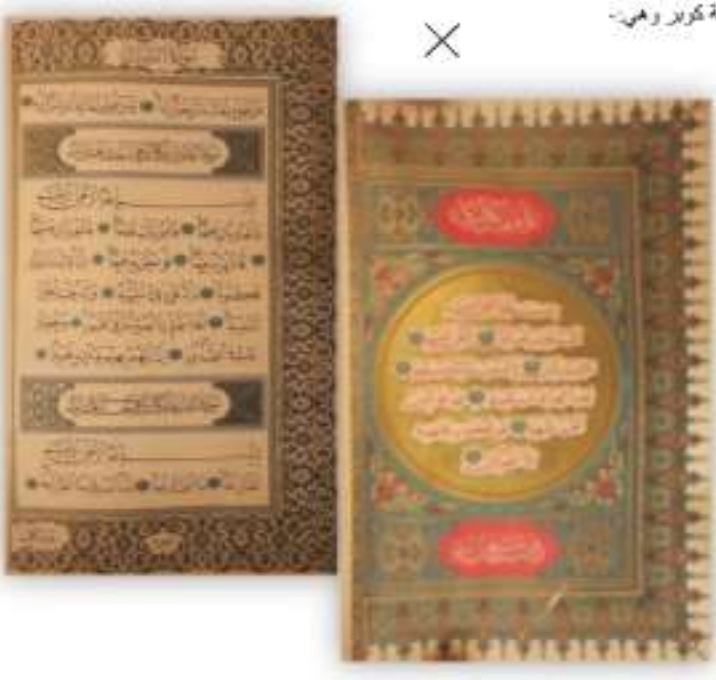

الوصف العام: إحدى صفحات القرآن الكريم، المطبوع على نفقة وزارة الأوقاف العراقية عام 1972م في ألمانيا، كتبه الخطاط (حسن رضا الإمام) من تركيا عام (1308هـ) وهي إحدى النسخ التي أهديت لخزانة الدولة العثمانية في إستانبول، إذ إعتمدت هذه النسخة للطبع والنشر لما تحمل من قيم فنية وجمالية تتعلق ببداعة خط النسخ المستخدم في كتابة آياتها بما في ذلك البسملة,وقد إستخدم لكتابة البسملة في هذه النسخة نوع واحد من الخط ألا وهو خط النسخ لكن بإسلوبين، الأول يتمثل بالبسملة المكتوبة في فاتحة الكتاب وبداية سورة البقرة وهما متشابهتان من حيث الشكل وطريقة التوزيع والمد المتوسط الذي إستخدم لحرف السين وقياس القلم نسبة لآيات السورة أما بالنسبة لطول البسملة قياساً بطول السطر في صفحتي البداية فقد خضعت لمبدأ التزايد والتناقص في طول السطور كون سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة قد وضعت كل واحدة منهما داخل دائرة تتمركز وسط الصفحة الأمر الذي أدى إلى أن تأخذ السطور شكلاً متناغماً مع الدائرة التي تحيط بها فأصبحت سورة الفاتحة مكتوبة بشكل دائري وهمي عن طريق التزايد في طول السطور إبتداءاً من البسملة التي مثلت السطر الأول وصولاً للسطر الثالث ومتناقصاً في الطول من السطر الرابع إلى السطر السادس وهو أقصر السطور، وهذه الحال تنطبق على الصفحة الثانية التي تحوي الآيات الأولى لسورة البقرة، أما الأسلوب الثاني فيتمثل بالبسملة السطرية التي تبدأ بها كل السور في هذه النسخة وهي بسملة سطرية ذات مد طويل لحرف السين إذ أن البسملة شغلت كل السطر الكتابي من البدية إلى النهاية وقد كتبت بنفس قياس القلم الذي كتبت به الآيات، وجدير أن نذكر أن اللون المستخدم في طباعة البسملة والآيات هو اللون الأسود فقط.

عينة رقم (2)

الوصف العام: إحدى صفحات القرآن الكريم، أنتج لصالح مؤسسة رمزي للطباعة في لندن، بقلم الخطا العراقي (د. عبد الرضا بهية) 1993ميعد هذا المصحف فريداً في طريقة تصميم صفحاته وكذلك في غزارة التنوع الخطي والزخرفي المستخدم في صفحاته عامة، إذ إستخدم أكثر من نوع من الخط في كتابة البسملة لبدايات السور وبقياسات متباينة في عرض القلم نسبة إلى الآيات، إذ أن فيها الأصغر من قياس قلم الآيات والمطابق لقياس قلم الآيات والأكبر في قياس القلم من الآيات وبأطوال مختلفة بحسب نوع الخط المستخدم لكتابتها، إذ تراوح طول البسملة من المد القصير إلى الطويل بالنسبة لخط النسخ أما بالنسبة للثلث فقد تباينت أشكاله أيضاً بحسب طريقة كتابته التي لم تنحصر بالصيغة السطرية المتعارفة وإنما تجاوزتها لتشكل لوحات صغيرة تمثل فواصل طبيعية ومحطات إستراحة لنظر القارئ كونها مكتوبة على أرضيات زخرفية أو محاطة بأرضيات زخرفية وهي غير مقترنة بقياس القلم الذي كتبت به الآيات إلا أنها متناسقة معه في أغلب الأحيان، أما بالنسبة للون البسملة فإنها لم تنحصر بالإستخدام التقليدي للون الأسود إنما تجاوزته لتكون مفرغة وباللون الأبيض

محددة بلون أسود في بعض الأحيان أو الأزرق على أرضيات بلون التراب (أوكر) أو ألوان أخرى بحسب مكان البسملة والحيز المتوفر لها داخل الصفحة.

عينة رقم (3)

الوصف العام: واحدة من صفحات القرآن الكريم المنسوخة عن (مصحف المدينة المنورة) المطبوع في السعودية عام 1988م، بقلم الخطاط السوري (عثمان طه).

تعد هذه النسخة صورة طبق الأصل فيما يتعلق بالإخراج الشكلي للآيات وفواصلها وفواصل السور عن مصحف (المدينة المنورة) إلا أنها تختلف في أمرين أهمهما البسملة والأمر الآخر هو تلوين لفظة الجلالة ومشتقاتها بلون أحمر مغاير للون الكلمات الأخرى المطبوعة باللون الأسود، وما يميز البسملة هنا هو أن المصمم قد بدل البسملة المخطوطة بخط النسخ في مصحف (المدينة المنورة) وغالبية الطبعات المنسوخة عنه وإستعاض عنها ببسملة بالخط الكوفي البسيط، وإن الأمر الذي يميز هذه البسملة هو أن الخطاط قد تجاوز القاعدة المتعلقة بالخط الكوفي المتمثلة بعدم قابليته في التعاطي مع الحركات الإعرابية إذ وضع الحركات الإعرابية الخاصة بالبسملة كافة في أماكنها لكن بطريقة تقترب تارة مع بنية أشكال حروف الخط الكوفي وتارة بعيدة عنها منتجاً بذلك أسلوباً جديداً في الخط الكوفي كون هذه البسملة لم تشهد ما يشوه صورة الحروف أو يعيق قرائتها، جديراً أن نذكر أن هذه النسخة قد إستخدم فيها خط النسخ في كتابة البسملة لصفحتي البداية في سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة، والخط الكوفي إستخدم في كتابة البسملة للسور الأخرى كافة، أما قياس القلم فمن الواضح أن البسملة في هذه العينة كانت أكبر من قلم كتابة الآيات وطولها يمثل نصف طول السطر في وسط الصفحة مع إستخدام المد من الجانبين في حرف السين من اليمين والياء من اليسار بإخراج شكلي متوازن ومتناغم داخل الصفحة.

عينة رقم (4)

الوصف العام: صفحة من مصحف المدينة المنورة المطبوع في السعودية سنة 1427هـ بقلم الخطاط السوري (عثمان طه).

إستخدم لكتابة البسملة في هذه النسخة خط النسخ فقط لكتابة البسملة في صفحتي البداية وهي بنفس قياس القلم الذي كتبت به الآيات مع إستخدام المد القصير فيها لأجل أن تساير التزايد في عرض السطر الكتابي لبتاقلم والشكل الدائري الموضوعة فيه سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة (كما مر بنا في العينة 1)، أما البسملة المستخدمة مع بقية السور فهي بخط النسخ أيضاً لكن بقياس أصغر من القلم الذي كتبت به آيات الصفحة وبمد طويل شمل ما نسبته 60% من طول السطر في وسطه.

عينة رقم (5)

الوصف العام: صفحة من المصحف المنسوخ عن مصحف (المدينة المنورة)، صادرة عن دار علوم القرآن في دمشق.
إستخدم لكتابة البسملة في هذه النسخة خط النسخ فقط وذلك لصفحتي البداية وباقي السور في الصفحات المتفرقة وهي بنفس عرض القلم المستخدم لكتابة الآيات، ففي صفحتي البداية إستخدم للبسملة المد القصير ومع ذلك فقد شمل طولها كل السطر كون الحيز المتاح لكتابة سورة الفاتحة ضيق بسبب عرض الشريط الزخرفي الذي يحيط بصفحتي البداية.
أما البسملة التي إستخدمت في باقي السور فقد إستخدم فيها المد الطويل لتشغل كل السطر الكتابي من بدايته وحتى النهاية وهي بنفس قياس القلم الذي كتبت به آيات الصفحة.

النتائج:

1- تشكل البسملة حاجزاً وفاصلاً طبيعياً بين سورة وأخرى كونها تشغل سطراً مفتوحاً من الناحية البنائية.
2- تمثل البسملة مركز ثقل شكلي عن طريق إختلافها في الشكل عندما تكون بنوع خط مغاير للآيات.
3- طبيعتها الترتيبية تمنحها مركزاً سيادياً في الصفحة القرآنية من ناحية الحجم واللون فضلاً عن المكان.
4- تشغل حيزاً سيادياً يعد الأكبر في الصفحة القرآنية.
5- استخدام خاصية المد لإيجاد عناصر جذب للشكل في سطر البسملة.

الإستنتاجات:

1- إن للبسملة خصوصية إعتبارية وشكلية تعطيها أهمية بالغة نسبة للصفحة القرآنية.
2- تحمل البسملة من الخصوصيات الجمالية ما يجعلها مختلفة حتى في النوع الواحد من الخط لاسيما النسخ، إذ نجدها تارة تشغل كل السطر وتارة تلثي السطر أو من خلال الفضاء المحصور بين حرفي السين والميم في بسم والياء والميم في الرحيم عندما تكون خطاً أفقياً يقطع كتلة مستطيلة الشكل متمثلة بلفظة الجلالة والرحمن والجزء الأول من كلمة الرحيم.
3- إقتصار خط البسملة على خط النسخ في أغلب المصاحف المطبوعة.

التوصيات:

يوصي الباحثان بضرورة الإستفاضة بالدراسات التي تعنى بالجوانب التصميمية والشكلية المتعلقة بالعناصر التيبوغرافية للصفحة القرآنية.

المقترحات:

دراسة التأثيرات اللونية على شكل البسملة من ناحية الوضوح والجمال الشكلي.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

2-ابن منظور،أبي الفضل محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، مجلد11، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1956.

3-آل سعيد، شاكر حسن، الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي، الطبعة الأولى، بغداد، 1988.

4-توفيق، شوكت، جماليات الأشكال المعمارية وانعكاسها في الرسم العراقي المعاصر، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2001.

5-الجبوري، سهيلة ياسين، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة الزهراء، بغداد، 1997.

6-الجبوري، هنادي سالم، اتجاهات تصميم البسملة في الخطوط العربية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2004.

7-حنش، ادهام محمد، الخط العربي واشكالية النقد الفني، الطبعة الاولى، 1990.
8-الدوري، عباض عبد الرحمن، مفهوم اللون ودلالاته في الدراسات التاريخية، الموسوعة الثقافية 80، وزارة الثقافة، بغداد، 2009.
9-الدمشقي، ابي الفدا اسماعيل بن كثير القريشي، تفسير القرآن الكريم، بيروت، 1988.
10-ذنون، يوسف، منظور نشأة وتطور الخط العربي بين جلال المكانة وجمال الهيأة، مجلة حروف عربية، العدد الثالث، 2001.
11-الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت،1983.
12-الزيدي، جواد، بنية الايقاع في التكوينات الخطية، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2008.
13-غزوان، معتز عناد، الرمز التراثي في تصميم المطبوع المعاصر، وزارة الثقافة، الموسوعة الثقافية28، بغداد، 2006.
14-القلقشندي، الشيخ ابو العباس احمد، صبح الأعشى في صناعة الانشا، الجزء الثالث، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915.
15-النجار، سلوى، جمالية العلاقات النحوية في النص الفني، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2010.
16-هويدي، محمد، التفسير المعين للواعظين والمتعضين، مؤسسة العطار الثقافية، النجف، 2010.

شكل/1

شكل/2

شكل/3

شكل/4

الدكتور ..... المحترم

نضع بين أيديكم استمارة التحليل الخاصة بالبحث الموسوم:

(جمالية تنوع خط البسملة في القرآن الكريم)

الذي يهدف الى الكشف عن السمات الجمالية للبسملة وآثارها على الصفحة القرآنية

ونظراً لما عهدناه فيكم من معرفة علمية نرجو بيان رأيكم حول فقراتها، عن طريق اضافة أو حذف ما ترونه مناسباً.

وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

الباحث

المحتوى الرئيسة	عدد الخطوط المستخدمة لكتابة البسملة في النسخة			نوع الخط المستخدم لكتابة البسملة في النسخة				قياس القلم المستخدم في كتابة البسملة نسبة لبعضها			طول البسملة في السطر نسبة لطول السطر القرآني			نوع اتصال المستخدم في البسملة		
	نوع واحد	نوعين	اكثر	نسخ	كوفي	ثلث	انواع اخرى	نفس قياس المتن	اصغر من المتن	اكبر من المتن	مطولة	قصيرة	بسملة بشكلين غير سطري	من جانب واحد	من جانبين	بدون مد
النسخة الاولى																
النسخة الثانية																
النسخة المختارة																

- الرجاء وضع علامة (✓) تحت الفقرة التي ترونها منسجمة مع توجه البحث، وعلامة (✗) تحت الفقرة التي لا تنسجم معه.